الفقه الإسلامي
ودوره الحضاري
في معالجة قضايا المجتمع المدني

Islamic jurisprudence and its civilized role in addressing civil society issues

الأستاذ المساعد الدكتور

كريم زحلف جزاع خليل الدليمي

Dr. essistani Professor

Kareem Zuhlf Jezzaa Khalil Al dolime

Dr.kareem@uofallujah.edu.iq

07830024794

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

فان المتابع لأحكام الشريعة الاسلامية السمحاء ، يجد أن الفقه الاسلامي ، فقه حضاري بامتياز. وصفة الشمول ملازمة له، وعلى صلة وثيقة بالجوانب المهمة في حياة الانسان.

ومما لا شك فيه أن الدين الاسلامي الحنيف جاء بشريعة شاملة ومتكاملة لمختلف جوانب الحياة . فأحكام الشريعة الاسلامية تناولت كل الامور التي تنظم علاقة الانسان مع ربه، وعلاقته مع أفراد المجتمع، وكذلك تناولت علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه بجميع مكوناته من الحيوان والنبات ،وحتى الطبيعة. لذا نجد الشرع الاسلامي قد وضع الأسس والقواعد السليمة التي من شأنها أن تحقق مصالح الجميع وبدون استثناء، وتقوده نحو النهوض الحضاري الذي به تتحقق السعادة التي ينشدها المجتمع المسلم.

وفي نفس الوقت جاء الاسلام بحلول ومعالجات لكل مشكلة من مشاكل الحياة، وهذه الحلول حاضرة في كل زمان ومكان ، وهو رد واضح وصريح على أصحاب الأفق الضيق الذين يحملون تصورا خاطئا لحقيقة الاسلام الذين يتصورون أن الاسلام محصور في العبادات كالصلاة والصيام والحج والزكاة .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

Abstract

The follower of the tolerant Islamic Sharia provisions will find that Islamic jurisprudence is a civilized jurisprudence par excellence. The recipe for inclusion is inherent in it, and closely related to the important aspects of human life.

There is no doubt that the true Islamic religion came with a comprehensive and integrated law for the various aspects of life. The provisions of Islamic Sharia dealt with all matters that regulate the relationship of man with his Lord, and his relationship with members of society, as well as his relationship with the environment in which he lives with all its components of animals and plants

And even nature. Therefore, we find that Islamic law has laid the foundations and sound rules that would achieve the interests of everyone without exception, and lead them towards the advancement of civilization through which the happiness sought by the Muslim community is achieved.

At the same time, Islam came with solutions and solutions to every problem of life, and these solutions are present in every time and place, and it is a clear and explicit response to the narrow-minded people who hold a wrong perception of the reality of Islam who imagine that Islam is limited to worship such as prayer, fasting, Hajj and zakat, and that Islam does

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد.

فان المتابع لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، يجد أن الفقه الاسلامي، فقه حضاري بإمتياز. وصفة الشمول ملازمة له، وعلى صلة وثيقة بالجوانب المهمة في حياة الانسان.

ومما لا شك فيه أن الدين الاسلامي الحنيف جاء بشريعة شاملة ومتكاملة لمختلف جوانب الحياة . فأحكام الشريعة الإسلامية تناولت كل الامور التي تنظم علاقة الانسان مع ربه، وعلاقته مع أفراد المجتمع، وكذلك تناولت علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه بجميع مكوناته من الحيوان والنبات ، وحتى الطبيعة. لذا نجد الشرع الاسلامي قد وضع الأسس والقواعد السليمة التي من شأنها أن تحقق مصالح الجميع وبدون استثناء، وتقوده نحو النهوض الحضاري الذي به تتحقق السعادة التي ينشدها المجتمع المسلم.

وفي نفس الوقت جاء الاسلام بحلول ومعالجات لكل مشكلة من مشاكل الحياة، وهذه الحلول حاضرة في كل زمان ومكان، ومصداق ذلك قوله تعالى: (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ)[1]. وقوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[2]

ان صلاحية الشريعة الاسلامي في كل زمان ومكان وشموليتها، وما جاءت به

(١) سورة الأنعام .الآية (٣٨)

(٢) سورة النحل .الآية (٨٩)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

من حلول، معالجات لكل مشاكل المجتمع الانساني بشكل عام، والمجتمع الاسلامي بشكل خاص، هو رد واضح وصريح على أصحاب الأفق الضيق الذين يحملون تصورا خاطئا لحقيقة الاسلام، الذين يتصورون أن الاسلام محصور في العبادات كالصلاة والصيام والحج والزكاة، وأن الاسلام لا علاقة له بالحياة العامة للإنسان مثل علاقته مثلا بالأسواق أو الطريق أو البيئة. وهذا تصور وقصور في فهم حقيقة الاسلام الذي استطاع أن يحكم الحياة البشرية بأسرها .

وجعل من أحكامه منظومة متكاملة مستمدة أدواتها الحضارية من المصدرين الأصليين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبعض مصادر الأحكام التي يرجع اليها بوجه من وجوه الاستدلال.

أن الله تعالى سخر جميع ما في الكون لخدمة الانسان .قال تعالى (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)[1]، فعلى الانسان أن يستغل هذا التسخير الاستغلال الأمثل والصحيح الذي يرقى بالمجتمع رقيا حضاريا وعلى مختلف الأصعدة.

يشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين .

المبحث الأول : الفقه الاسلامي ودوره الحضاري في الاهتمام بالبيئة، والعناية بالمعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ومواجهة الأوبئة والجوائح. وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: الفقه الاسلامي ودوره في مجال البيئة.

المطلب الثاني: الفقه الاسلامي ودوره بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثالث: الفقه الاسلامي ودوره في مواجهة الأوبئة والجوائح.

المبحث الثاني: الفقه الاسلامي ودوره في معالجة قضايا المجتمع المدني. وفيه تمهيد

(١) سورة .لقمان .الآية (٢٠)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وخمسة مطالب.

المطلب الأول: الفقه الاسلامي ودوره في التعامل مع العادات والأعراف.

المطلب الثاني: الفقه الاسلامي ودوره في رعاية اليتيم.

المطلب الثالث: الفقه الاسلامي ودوره في العناية بكبار السن.

المطلب الرابع: الفقه الاسلامي ودوره في تنظيم الأسواق.

المطلب الخامس: الفقه الاسلامي ودوره في بيان حقوق الطريق.

وأخيرا أقول : هذا مبلغ جهدي وهو جهد بشري لا يخلو من النقص، وما الكمال الا لله تعالى . وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

الفقه الاسلامي ودوره الحضاري في الاهتمام بالبيئة، والعناية بالمعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ومواجه الأوبئة والجوائح

المطلب الأول: الفقه الاسلامي ودوره في مجال البيئة

البيئة لغة: هي حالة الاستقرار والنزول، تقول تبوأ مكانا ومنزلة، بمعنى حل ونزل وأقام [1].

واصطلاحا: هي الوسط أو المكان الذي يعيش فيه الانسان بما يظم من مظاهر طبيعية خلقها الله تعالى يتأثر الانسان بها ويؤثر فيها.[2].

(١) ٤ .ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٣٤.(فصل الباء، أباءه، وباوأه، بوّأه، أباءه)

(٢) أحكام البيئة في الفقه الاسلامي.ص٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

تعتبر البيئة من النعم التي أنعم الله تعالى بها على الانسان، لذا وجب على الجميع حمايتها والمحافظة عليها، لكي تؤدي دورها من أجل حياة أمنة مطمئنة، وقد ورد التحذير من سوء استخدامها، بقوله تعالى (وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[1]. وقوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[2].

فالبيئة هي مهبط الانسان ومستوطنه الأول، الذي آستخلفه الله تعالى فيها بقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...)[3]. فكل هذه النعم والآيات تدل دلالة واضحة على أن الله تعالى استخلف الانسان في الأرض ليعمرها ويحافظ عليها.

لأن المحافظة على البيئة من ضروريات الدين، وأي جناية تقع عليها تنافي جوهر تدين المسلم الحقيقي، وتناقض مهمة الانسان التي خلق من اجلها، لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[4].

اذا المحافظة على البيئة تدخل في باب المحافظة على الضروريات الخمس ومنها المحافظة على النفس. لان أي تعدي أو استنزاف لمواردها، من غير الحاجة اليها، يضيع هذه المفاصد، ويفوّت الضروريات الخمس كلها، أو تلوثها هو تهديد لحياة الانسان، وهذا يعتبر جناية، لان فيها الكثير من أسباب الهلاك والدمار.

(١) سورة البقرة. الآية (٢١١).
(٢) سورة البقرة. الآية (٦٠).
(٣) سورة البقرة. الآية (٣٠).
(٤) سورة الذاريات. الآية (٥٧)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وعليه فان أحكام الشريعة الاسلامية منطوية على مقاصد وغايات، وحكم وأسرار ، وهذه الغايات جاءت لتحقيق مصالح العباد في الدارين، وحفظ البيئة وحمايتها ورعايتها يحقق تلك المقاصد، وتنطوي هذه المصالح على الضروريات الخمس هي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، واذا فقدت هذه الضروريات اختل نظام الحياة وعمت الفوضى وحل الفساد.(١).

لذلك عندما نتابع أبواب الفقه الاسلامي وموضوعاته التي ذكرها الفقهاء في كتبهم، نرى أن هناك صلة واضحة وواسعة بينه وبين البيئة . فأول اتصال للبيئة بالفقه الاسلامي نجده في باب الطهارة، فقد اشتملت السنة النبوية الشريفة على الكثير من التوجيهات والارشادات التي تحث على حماية البيئة من التلوث، فدعت الى المحافظة على البيئة المائية. فمن التوجيهات النبوية في هذا المجال، قوله ﷺ (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)(٢). ففي الحديث الشريف نهي واضح من أن يقضي المسلم حاجته في الماء الجاري ذات المصلحة العامة الذي يستخدمه الناس في شربهم وطهارتهم، وذلك للمحافظة على موارد المجتمع المائية، وكذلك نهى الاسلام من الاغتسال في الماء الجاري لما يترتب على هذا التصرف من تلويث المياه وعفونتها، ويفوت بهذا التصرف على الناس الانتفاع بها، بالإضافة الى انتقال الجراثيم من خلالها (٣). ونهى عن قضاء الحاجة في الأماكن العامة، ففي الحديث قوله ﷺ ..(اتقوا اللاعنين) قالوا وما اللاعنان؟ قال: (الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم)(٤) فالحديث الشريف يدعو الى عدم افساد

(١) ينظر: الموافقات للشاطبي: ٢/ ٩.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الطهارة، باب البول في الماء الدائم، رقم الحديث (٢٣٩) : ١/ ٥٧
(٣) ينظر: حماية البيئة في ضوء السنة النبوية المطهرة: ص١٢,
(٤) صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب، النهي عن التخلي في الطرق والظلال، رقم الحديث

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

طريق الناس، ووسائل راحتهم من ظل وغيره، بالإضافة الى ذلك فان قضاء الحاجة في طريق المارة وتحت ما يستظلون به مخالف للآداب والذوق العام. وقد صرح جماعة من فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة بكراهة التبول أو التغوط في الظل أو في جلوس الناس وتجمعهم [١] .

ونبه النبي ﷺ، على ان ما كان نفعه للجميع، فان المحافظة عليه مسؤولية الجميع وفي هذا اشارة الى الملك العام المشترك بين الناس، بقوله ﷺ، (المسلمون شركاء في ثلاث في الكلأ والماء والنار)[٢] ففي الحديث الشريف دلالة واضحة على ان ما ذكر من الماء والاعشاب، وما يوقد به النار مما كان في الملك العام فهو للجميع. قال الفقهاء ومنهم الحنفية والشافعية. أن الشركة العامة تقتضي الاباحة ما لم يحرزه صاحبه، كما في سائر المباحات الغير مملوكة، فاذا لم يحصل الاحراز بقي على أصل الاباحة الثابتة بالشرع[٣].

وفيما يتعلق بحماية الغطاء النباتي والموارد الزراعية، فقد ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة تلفت النظر الى الاهتمام بأمر البيئة، سواء في غرس الاشجار، أو الحث على الزراعة. فقد رغّب النبي ﷺ، على ذلك بقوله: (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة)[٤]. ففي الحديث الشريف تشجيع

---

(٢٦٩): ٢/٢٢٦ .

(١) ينظر: البحر الرائق: ١/٢٥٦، مواهب الجليل : ١/٢٧٦، المجموع: ٢/١٠٢،الانصاف، ١/١١٦

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب أحياء الموات، باب، ما لا يجوز اقطاعه من المعادن الظاهرة، رقم الحديث (١١٨٣٢): ٦/٢٤٨ .في سنده عثمان بن حريز .قال عنه الإمام أحمد وابن معين (هو ثقة) . وقال عبدالحق (انه مجهول) ينظر: نصب الراية: ٤/٢٩٤، البدر المنير:٧/٧٧

(٣) ينظر: بدائع الصنائع :٦/١٨٨، الأحكام السلطانية للماوردي.ص٢٣٠

(٤) صحيح البخاري: ،كتاب المزارعة، باب، فضل الزرع والغرس اذا اكل منه . رقم الحديث

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

للمسلمين على النهوض بعملية التشجير المتمثلة في غرس الأشجار المثمرة، وربط هذا العمل بإمر مهم من أمور العقيدة وهو ابتغاء الأجر والثواب في الآخرة .

وقد بالغ الاسلام في الحث على الزراعة وتعمير الأرض وتشجيرها، قال: عليه الصلاة والسلام (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فأن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)[1] .قال أهل العلم: الأمر في قوله (فليفعل وفي رواية فليغرسها)، للندب والاستحباب، والمفهوم من الحديث المبالغة في الحث على غرس الأشجار[2] . لأن زراعة الأشجار يساعد على تخليص البيئة من كميات كبيرة من غاز ثاني أوكسيد الكاربون المضر بالصحة، وفي المقابل فأن للأشجار دور كبير في انتاج كميات كبيرة من الأوكسجين اللازم لحياة الانسان والحيوان، كما تقوم الأشجار ايضا في المناطق الصناعية والمدن التي تحيط بها الجبال والصحاري بتقليل كمية الأتربة، والمواد الملوثة، الموجودة في الهواء. حيث تعمل كمصفاة منقية للهواء، ومن هنا نجد أن كثيرا من المدن في الوقت الحاضر قد لجأت الى انشاء ما يسمى (بالحزام الأخضر)، حول المدن أو ما يعرف بالتنمية المستدامة . ولا يخفى أن للأشجار دورا كبيرا في تثبيت الرمال الزاحفة، وبالتالي تؤدي الى منع ظاهرة التصحر التي باتت تهدد وتقلق الكثير من الدول. ولهذا أهتم الاسلام اهتماما كبيرا بقضية التصحر، بتشجيعه على إحياء الأرض الموات وزراعتها، واصلاحها وتنميتها، وارساء أسس وقواعد المعيشة فيها، مقابل تمليكهم اياها . قال: ﷺ، (من أحيا أرضيا ميتة فهي له)[3]. وفي ذلك توسيع لحركة الجد والنشاط في المجتمع الاسلامي،

(٢٣٢٠):٣/١٠٣

(١) مسند الامام احمد: ٢٠/٢٩٦.رواه البزاز .(ورجاله أثبات ثقات).ينظر: مجمع الزوائد: ٤/٦٣

(٢) ينظر: فيض القدير: ٣/ ٣٠

(٣) صحيح البخاري: كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضا ميتة، رقم الحديث (٢٣٣٥): ٣/١٠٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

وفتح باب العمل في استصلاح الأراضي الزراعية، وخلق فرص عمل في هذا الجانب المهم للمجتمع.

ومن الضوابط التي وضعها القرآن الكريم للإنسان في التصرف بمكونات البيئة، فقد نهاه عن الافساد في الأرض، واهلاك الحرث والنسل. فقال سبحانه وتعالى(واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)[1] . فنهاه عن الاسراف، ودعاه الى التوسط والاعتدال في كل أحواله، فلا افراط ولا تفريط. ولم يهمل الاسلام الحث على الاهتمام والمحافظة على آنية الطعام والشراب من التلوث، والتنبيه الى خطر انتقال الجراثيم عن طريق الاكل والشرب منها. فقد ورد التنبيه الى ذلك بقوله ﷺ، (طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب)[2] . وقوله ﷺ،..(غطوا الاناء وأوكوا السقاء فأن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء)[3]

ولم يهمل الاسلام جانب النظافة للبيئة، فقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث طويل.(... وتبسمك في وجه أخيك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة)[4]. ففي الحديث ترغيب وحث للمحافظة على نظافة البيئة، وذلك من خلال الدعوة الى اماطة الأذى عن الطريق، وكذلك أكد الاسلام على الجانب الجمالي للبيئة بقوله ﷺ...(ان الله جميل يحب الجمال)[5].

(١) سورة البقرة . الآية (٢٠٥).
(٢) صحيح مسلم : كتاب الطهارة، باب، حكم ولوغ الكلب، رقم الحديث (٢٧٩) : ١/ ٢٣٤
(٣) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء، رقم الحديث(٢٠١٤): ٣/ ١٥٩٦
(٤) الأدب المفرد: باب، البغي، رقم الحديث (٨٩١): ١/ ٤٨١ ، قال الترمذي (حديث حسن غريب)، سنن الترمذي: ٤/ ٣٤٠
(٥) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب، تحريم الكبر وبيانه، رقم الحديث (١٤٧): ١/ ٩٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ولم يقتصر اهتمام الاسلام بالبيئة بما له علاقة بحياة الانسان، فقد دعا الى حماية البيئة الحيوانية، وحث على حماية الحيوانات وحسن معاملتها، بما ورد عن أنس (رضي الله عنه)، أن رسول الله ﷺ، (نهى أن تصبر البهائم)[١]. قال العلماء: صبر البهائم أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه [٢]

ولم يقتصر اهتمام الاسلام في رعايته للبيئة في الظروف العادية الطبيعية ، وإنما تعداه الى ظروف الحرب وأحوالها، حيث نهج النبي ﷺ، يوصي الجنود وقادة الجيش بحماية البيئة ومكوناتها. ومن بعده الخلفاء الراشدين، ومن ذلك وصية الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لقادة جيوش الفتح الاسلامي بقوله (لا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لأكله ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه)[٣] . من خلال هذا العرض يتبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، في حياة النبي ﷺ، ومن بعده الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا قد وضعت نموذجا تطبيقيا للأحلاف، وقواعد وأسس رائعة في بيان الجزاء الدنيوي والأخروي للذي يحافظ على البيئة، ويصونها من العبث والتدمير، وبيان ما أعده الله تعالى من الثواب لعباده، وهذا يدل على مدى اهتمام الاسلام بعناصر البيئة ومقوماتها، ومكانتها، وحرصه على مكانتها وصيانتها، ودعوته الى حسن استثمارها والانتفاع بها.

(١) صحيح مسلم: كتاب الصيد والذبائح، باب، النهي عن صبر البهائم، رقم الحديث (١٩٥٦) : ١٥٤٩/٣

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم على النووي: ١٠٨/١٣، فيض القدير: ٣٨٨/٦.

(٣) معرفة السنن والاثار للبيهقي: كتاب السير، رقم الحديث (١٨٠٥٣): ٢٤٣/١٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

المطلب الثاني: الفقه الاسلامي دوره بالعناية بالمعوقين أو بذوي الاحتياجات الخاصة

قبل البدء بموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، نعرف بالمعوق لغة واصطلاحا.

المعوق لغة: من الفعل عاق يعوق عوقا، والمفعول معوق[١]. ومنه قوله تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ)[٢]

واصطلاحا: هو الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة الى عون خارجي[٣].

أهتم الاسلام اهتماما بالغا بفئة المعاقين أو ما يطلق عليهم اليوم (بذوي الاحتياجات الخاصة) وهذا اطلاق حسن له دلالاته الايجابية، واعطاهم حقوقهم وأهتم بشؤونهم، وحرص على دمجهم في المجتمع، وأثبت لهم حقوقهم، ومن ذلك حقهم في العيش باحترام وتقدير في المجتمع، وحق الرعاية الصحية والاجتماعية، وضمن لهم من الحقوق ما يتمتع به الأصحاء، ونظر اليهم نظرة خاصة بدئها بالتخفيف عنهم من بعض التكليفات الشرعية. كما في قوله تعالى: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج)[٤]. لذا فقد اتفق الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، على أنه لا يجب الجهاد لا على الأعمى ولا على الأعرج ولا على المريض ولا على أهل العاهات[٥]. .وكان النبي ﷺ، لا يتوانى في زيارة المريض يدعو له، ويبشره

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٩٤٤، مادة (عقو).
(٢) سورة الأحزاب. الآية (١٨) .
(٣) ينظر: الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل د. محمد عبد المنعم . ص١٥٧
(٤) سورة النور . الآية (١١) .
(٥) ينظر: بدائع الصنائع: ٧/ ٩٨، المقدمات الممهدات: ١/ ٣٥٤، البيان للعمراني: ١٢/ ١٠٦،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

بالأجر ويهون عليه ما هو به[١]. كما دعا الأصحاء أن يحسنوا في معاملتهم لإخوانهم من ذوي الاعاقات، ويؤكد الاسلام لهم أن ماحل بإخوانهم من بلاء وعوق لا ينتقص من قدرهم، ولا ينال من مكانتهم في المجتمع. فهم والأصحاء سواء، ولا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى، وقد يكون المعاق أفضل وأكرم عند الله من الصحيح المعافى. قال تعالى: (ان أكرمكم عند الله أتقاكم)[٢] وللمكانة العالية لذوي الاعاقة عند الله تعالى، فقد عاتب سبحانه وتعالى النبي (صلى الله عليه سلم)، كما في قصة الصحابي الجليل عبدالله أبن أم مكتوم حين جاء الى النبي ﷺ، ليحضر مجلسه فأعرض عنه النبي عليه الصلاة والسلام، لانشغاله بدعوة احد الوفود الى الاسلام، ولكن النبي(صلى الله عليه وسلم)، من حرصه على هداية الناس ودعوتهم الى الاسلام، أدار وجهه الشريفة عنه، فجاءه جبريل عليه السلام بعتاب من الله تعالى يتلى الى يوم القيامة. قال تعال: (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)[٣]. وبعد ذلك كان النبي ﷺ، كلما رأى أبن أم مكتوم يكرمه ويرحب به، ويقول له.(مرحبا بمن عاتبني فيه ربي)[٤].

نهى الاسلام من السخرية والاستهزاء بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، وأعتبر عدم الاستهانة بهم والتقليل من قدرهم هو حق من حقوقهم، قال تعالى: (يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم...)[٥]. ونبه الاسلام الى خطورة السخرية ومن ذوي الاعاقة من قبل الأصحاء، لان هذا الفعل المشين يكون مصدر ألم

المغني: ٩/١٩٨.

(١) ينظر : شرح صحيح مسلم لأبن بطال: ٩/ ٣٩٠

(٢) سورة الحجرات. الآية (١٣) .

(٣) سورة عبس. الآية (١_٢)

(٤) سنن أبي داوود: باب اتخاذ الوزير: ٤/٥٥٧

(٥) سورة الحجرات . الآية (١١) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

وشقاء، وربما يفوق ألم ومصيبة الاعاقة.

ودعا الاسلام ذوي الاعاقة الى الرضا بواقعهم، والصبر على مواجهة صعوبات ما حل بهم، أو بأموالهم أو أهليهم . قال تعالى: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)[1].

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتشد من أزر المعاقين وحثهم على الصبر فيما أبتلوا به، وان جزاء ذلك الجنة والخير الكثير، وقد تواترت الأحاديث النبوية فيه . ومن ذلك قوله ﷺ، (عجبا لأمر المؤمن أمره كله خير وليس ذاك الا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)[2]. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، مرفوعا الى النبي ﷺ قال: (يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبتيه فصبر وأحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة)[3]. وحبيبتيه : عينيه.

وبين الحبيب المصطفى ﷺ، أن أهل الاعاقة هم أحد عوامل النصر لجيش المسلمين. لقوله:ﷺ، (وهل تنصرون وترزقون الا بضعفاء كم)[4]. لأن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء، وأكثر خشوعا في العبادة لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا[5].

وفي نفس الوقت نبه الاسلام الأصحاء وبين لهم أن ما ينعمون به من نعمة الصحة هو

(١) (). سورة الحديد. الآية (٢٢) .

(٢) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب، المؤمن امره كله خير، رقم الحديث (٢٩٩٩): ٤/٢٢٩٥

(٣) سنن الترمذي : كتاب الزكاة، باب، ما جاء في ذهاب البصر، رقم الحديث (٢٤٠١): ٤/١٨١ قال : أبو عيسى : حديث حسن صحيح..

(٤) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب، من استعان بالضعفاء والصالحين، رقم الحديث (٢٨٩٦): ٤/٣٦

(٥) ينظر شرح صحيح مسلم لأبن بطال: ٥/٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

فضل من الله تعالى، قال تعالى: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)[١]. وحذر الباري عز وجل الأصحاء الذين وهبهم نعمة الصحة بأنه قادر على انتزاعها منهم، واعطائها لمن كانوا يسخرون منهم. قال تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ)[٢] .

هكذا أعتنى الاسلام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، واعتنى بها وفق منهج متكامل.

المطلب الثالث: الفقه الاسلامي ودوره في مواجهة الأوبئة والجوائح .

بدء نبين معنى الجائحة لغة واصطلاحا ... فالجائحة لغة: جاح يجوح جوحا والجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله[٣].

واصطلاحا: هي ما أتلف من معجوز عن دفعه عادة[٤]. .....من المعلوم أن التشريع الاسلامي مبني على الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان، وأثبت التشريع القرآني قدرته على التصدي للنوازل والمستجدات، ومن هذه النوازل، الأوبئة والجوائح، التي تفتك بالبشرية في كل مكان وعلى مر العصور، ولم تخل العصور الاسلامية منذ عهد النبي ﷺ، الى يومنا هذا من الأوبئة والأمراض. لذلك زخرت التشريعات الاسلامية بنصوص تتلائم مع خطورة تلك الجوائح وأوجد العلاج الناجع لها، للحد من انتشارها، واتخذت الكثير من التدابير وقت الجوائح، ولها السبق في ذلك على جميع الأمم ومنذ أربعة عشر قرنا، وهذه التدابير هي المعمول بها الآن في زمن وباء كورونا وغيرها في كل دول العالم المتحضر. فمن هذه التدابير. منع السفر وقت انتشار

(١) سورة النحل . الآية (٥٣).
(٢) سورة آل عمران الآية (٢٦) .
(٣) .ينظر: تهذيب اللغة: ٨٨/٥ ، مادة، (جوح).
(٤) ينظر : حاشية العدوي: ٢٨١/٢

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

الأمراض الانتقالية المعدية، كالجدري وغيره، فعن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)[1]. في الحديث الشريف دلالة على أن هذا المنع يشمل من والى المناطق الموبوءة، احترازا من انتشار المرض. لذلك أجمع العلماء على أن المرض الذي يخشى الاصابة به، كالسل الرئوي والأمراض المعدية، ونحو ذلك يمنع المصاب بها من مخالطة الأصحاء، أو الانتقال الى مكان أخر[2]. ويلحق بها أمراض وأوبئة العصر. مثل وباء كورونا، أو بما يعرف (كوفيد١٩).

ولم تكتف الشريعة الاسلامية بمنع التنقل من والى المناطق التي ينتشر فيها الوباء فحسب، وانما أوجد نوعا من العلاج وهو الموازنة بين المصابين والأصحاء. فللمحافظة على الأصحاء أوصت بعدم مخالطة المصابين أو ملامستهم لضمان عدم انتقال العدوى، ودعا النبي ﷺ، المصابين الى العلاج والأخذ بالأسباب. فقال عليه الصلاة والسلام (تداووا عباد الله فأن الله سبحانه وتعالى لم يضع داء الا وضع معه شفاء الا الهرم)[3]. وراعى الاسلام مشاعر المصابين فأمر بعدم اطالة النظر اليهم، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أن النبي ﷺ، قال: (لا تديموا النظر الى المجذوبين)[4].

(١) موطأ الامام مالك: كتاب الجامع، باب ما جاء في الطاعون. رقم الحديث (٣٣٢٩): ١٣١٦/٥ ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، ينظر: مجمع الزوائد: ٣١٥/ ٢

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٣/١٤.

(٣) ٥٠ .سنن أبن ماجه: كتاب الطب، باب ما انزل الله داء الا انزل معه شفاء، رقم الحديث (٣٤٣٦): ١١٣٧/٢. قال الهيثمي: إسناده صحيح ورجاله ثقات، : ينظر: مجمع الزوائد: ٢٤٩/٤

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الأطعمة، باب من كان يتقي المجذوم، رقم الحديث (٢٤٥٤٤): ١٤٤/٥ قال الهيثمي :في سنده الفرج بن فضالة وثقه أحمد وضعفه النسائي، وبقية رجاله ثقات،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وحذر الاسلام من نشر وترويج للإشاعات الكاذبة وخاصة وقت الأزمات والجوائح والتي تهدف الى نشر الخوف والرعب وهذا ما نعيشه اليوم في ظل انتشار فايروس (كورونا)، وهذا هو اسلوب المنافقين في كل الأزمات في السلم والحرب، الذين قال الله تعالى حقهم (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ – وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ – وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلً)[1].

وأمر النبي ﷺ، الكف عن التهويل وتكبير حجم المصائب في نفوس الناس، وهذا ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام حينما سأله عقبة بن عامر عن الفتن والأمراض وما النجاة منها؟ فقال: ﷺ،(أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك)[2].

وعن ابي هريرة (رضي الله عنه)، قال: (كفى بالمرء أن يحدث بكل ما سمع)[3].

وأوجد الاسلام التدابير اللازمة لما تفرزه التدابير الوقائية من الأمراض والجوائح، نتيجة حضر التجوال، أو المنع من السفر والذي أفقد شرائح مهمة في المجتمع من موردهم المالي وخاصة أصحاب الاجر اليومي أو الدخل المحدود. ومنها احتكار الطعام أو الأدوية، فقد وقفت النصوص التشريعية موقفا حازما من ذلك . فقد اتفق جمهور الفقهاء على حرمة احتكار الأقوات[4]. ويلحق به الأدوية والعلاجات فهما والأقوات في الحرمة سواء ان لم تكن الحرمة أشد . فقد دلت السنة النبوية وبأحاديث كثيرة على تحريم

ينظر: مجمع الزوائد:٥/ ١٠٠

(١) سورة النساء .الآية (٨٣).

(٢) سنن الترمذي: كتاب الزكاة، باب ما جاء في حفظ اللسان، رقم الحديث (٢٤٠٦): ٤/ ١٨٣ قال الترمذي : حديث حسن.

(٣) صحيح مسلم: باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم الحديث (٥): ١/ ١٠

(٤) . ينظر المجموع: ١٣/ ٤٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

الاحتكار، منها قوله ﷺ،(لا يحتكر الا خاطيء) [1]. وقوله عليه الصلاة والسلام (من أدخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم فأن حقا على الله أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة)[2]. وتوعد النبي عليه الصلاة والسلام. المحتكر بالطرد من رحمة الله تعالى، بقوله: (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون)[3] .

وهكذا ضرب الاسلام مثالا رائعا يقتدى به في التعامل مع الأوبئة والجوائح، فهو أول من شرع قواعد وأسس الحجر الصحي، وحضر التجوال، ومنع السفر من والى مواطن الوباء، وغيرها من التدابير الوقائية.

المبحث الثاني
الفقه الاسلامي ودوره في معالجة قضايا المجتمع المدني

وفيه تمهيد وخمسة مطالب:

تمهيد

مما لا شك فيه ان الانسان محور الحدث في كل شيء، فهو مدني واجتماعي بطبعه وفطرته، فلا يستطيع أن يعيش بمعزل عن بني جنسه، فلا بد أن يتفاعل معهم كي يعيش حياة هانئة وطبيعية . فتفاعل الانسان مع مجتمعه يشكل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، مما ينتج عنه منظومة من الأعراف والثقافات التي تتسم بالخصوصية لدى أي مجتمع من المجتمعات، وهذه الخصوصية تختلف بطبيعة الحال باختلاف الحيز الزماني

(١) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، رقم الحديث (١٦٠٥): ١٢٢٨/٣

(٢) مسند الامام أحمد: رقم الحديث (٢٠٣١٣): ٤٢٦/٣٣. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح: ينظر: مجمع الزوائد: ١٠١/٤

(٣) سنن أبن ماجه: كتاب التجارات، باب الحكرة والجلب، رقم الحديث (٢١٥٣).: ٧٢٨/٢ ، إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والمكاني، مما يجعل دراسة ثقافة المجتمعات والأعراف السائدة فيها ضرورية كي يبين بدقة الحكم الشرعي لكل فئات المجتمع مهما اختلفت أو تباينت حاجاتهم، وحقوقهم وواجباتهم. فشمل الاسلام برعايته جميع أفراد المجتمع صغارا وكبارا، أصحاء ومعاقين، وأهتم بركائز المجتمع المدني والبنية التحتية كالطرق غيرها، ونظم مصادر العيش كالأسواق مثلا، وأهتم بالأطفال وحث على تربيتهم وتعليمهم وملاطفتهم، وأوصى بالأيتام وأوجب مراعاتهم ماديا ومعنويا، وأهتم بالشباب، وحث على استثمار طاقاتهم وقدراتهم . ولم يغفل الاسلام شريحة كبار السن بل ركز على وجوب رعايتهم، والعطف عليهم، ومراعاة مرحلة الكهولة وما يتولد عنها من تغيير نفسي وعقلي وعاطفي.

المطلب الأول: الفقه الاسلامي دوره في التعامل مع العادات والأعراف

العرف لغة : بضم العين وسكون الراء، تطلق على عدة معان . منها : هو أن كلمة العرف تطلق على كل ما عرفته النفس واطمأنت اليه[١] .

واصطلاحا: هو ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول[٢].

اقتضت الحكمة الالهية تشريع الاحكام التي تنتظم بها حياة الناس في الدنيا والأخرة, وهذه الأحكام مستوعبة لجميع تصرفات المكلفين، فلا يخرج منها فعل من أفعالهم، ومن مظاهر هذا الاستيعاب والاحتواء. اعتبار الشريعة للعرف ،مهتدية بالتوجيهات القرآنية، والنصوص النبوية الشريفة. فمن القرآن الكريم . قوله تعالى مخاطبا النبي ﷺ. (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)[٣]. فهذا أمر من الله تعالى للنبي ﷺ،

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨١، مادة (عرف).
(٢) التعريفات للجرجاني: ص١٩٣.
(٣) سورة الأعراف. الآية (١٩٩) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

للأخذ بالعرف وهو ما تعارفه الناس وجرت عليه عاداتهم في تعاملاتهم، فحيث أمر الله عز وجل نبيه الكريم فهذا الأمر دل على اعتباره في الشرع والا لما كان للأمر به فائدة(١). وكذلك قوله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)(٢).فهنا أمر الله تعالى الزوج ان ينفق على زوجته بما هو متعارف عليه، وفي المقابل في النص اشارة على أن الزوجة لا يحق لها أن تطالب بأكثر من ما هو متعارف عليه في المجتمع. ان تحديد الرزق والكسوة ونوعيتها، تابع للعرف، اذ قد أحال الله اليه(٣).

ومن السنة النبوية . حديث عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ، قال: (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح(٤). هذا الحديث يستدل به كثير من الفقهاء عندما يحكمون العرف في مسألة من المسائل، كما يستدل به الاصوليون في اثبات حجية الاجماع والاستحسان(٥). وفيه اشارة الى أن ما أستحسنه لمصلحة دنياهم وأخراهم ولم يخالف نصا شرعيا فهو عند الله حسن ومقبول. وكذلك حديث عائشة (رضي الله عنها)، أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله أن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم: فقال: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) (٦). قال الامام النووي: في الحديث فائدة

(١) ينظر : الفروق للقرافي. ٣/١٤٩.
(٢) سورة البقرة. الآية (٢٣٣).
(٣) ينظر: بدائع الصنائع: ٤/٢٣.
(٤)() .مسند الامام أحمد ٦/٨٤، رقم الحديث (٣٦٠٠). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون: ينظر: مجمع الزوائد: ١/١٨٧
(٥) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة: ١/٤٠٩.
(٦) صحيح البخاري: كتاب النفقات ،باب، اذا لم ينفق الرجل للمرأة أن تأخذ، رقم الحديث (٥٣٦٤): ٧/٦٥

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحديد شرعي.[١] . ان هذا القبول من الشريعة للعرف بسبب اختلاف أحوال المكلفين، من حيث الزمان والمكان في كثير من الأحكام الشرعية التي يرجع تقديرها اليهم، فاعتبرت الشريعة الاسلامية عرف المكلفين، ونزلت منه منزل الشرع، بل وقبلته في كثير من المجالات. عملا بقاعدة (التيسير ورفع الحرج)، عن الناس في حياتهم ومعاشهم، فلا يكاد يوجد باب فقهي الا وقد اعتبرت الشريعة الاسلامية فيه العرف وحكمته. حتى نص الفقهاء على أن من قواعد الشرع التي أسس عليها قاعدة اعتبار (العرف والعادة) [٢] .وهذا ما تقرر عند أكثر الأصوليين، من أن اختلاف الأحكام باختلاف العرف . وهذا مما يعلم عن طريق العقل والنظر في الواقع المعاصر، والتغيير الذي يحصل بسبب الانحراف بالأعراف العامة، أو نشوء زمن يتطلب تطورا في الطباع والعادات المتبعة لضرورة الزمن .

ولم يترك الأصوليون من يريد الاجتهاد عن طريق العرف بلا ضوابط . فقد اشترطوا في المجتهد في مسألة أو أي قضية شرعية أن يكون ملما عارفا بأعراف وتقاليد المجتمع. لكي يساير الواقع الذي يعيش فيه. ومن الأمثلة الرائعة على احترام الفقه الاسلامي للعادات والأعراف مسألة القول القديم و الجديد في مذهب الأمام الشافعي (رحمه الله). فعند قدوم الامام الشافعي الى مصر . وجد أن هناك تغييرا في البيئة والأعراف والزمان، تبعها في ذلك ظهور أدلة جديدة من السنة النبوية الشريفة لم تصله من قبل. كل هذه الاسباب أدت مجتمعة الى تغيير في بعض أقواله، وأفتى بما توفر اليه من الادلة الجديدة، ومن خلال هذا الجو الفقهي الجديد. لم يتمسك الامام الشافعي بأقواله القديمة بل بادر الى تعديلها عندما يقتضي الدليل ذلك .وهذا كله في المسائل التي لم تثبت بنص شرعي .

(١) ().ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٨/١٢.
(٢) ينظر تيسير علم أصول الفقه: ٣٤٣/١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ومن التطبيقات الفقهية للعرف في وقتنا الحاضر . جواز أخذ الأجرة على الاقامة والأذان في المساجد والجوامع وتعليم القرآن، وذلك لما انقطعت أعطيات وهبات المؤذنين والأئمة من بيت المال وهو ما كان جاريا في الماضي ،خوفا من ضياع المساجد وتقاعس المؤذنين والأئمة في أداء مهامهم، لأنه لو اشتغلوا بالأذان والامامة والتعليم، بدون أجرة، فسوف ينعكس سلبا على أسرهم، ولو أتخذوا حرفة اخرى، فأنه سيؤدي الى اهمال القرآن وضياع الدين، وكل هذا مما تقتضيه المصلحة من حيث المكان ، وهذا مما أفتى به الكثير من العلماء المعاصرين[١].

لقد لعبت الناحية المقاصديّة للعرف دورا في قواعد التيسير، ورفع الحرج، لعل من مقاصد التشريع في هذا المقام . حرص الشارع على الامتثال الأكمل لتعاليمه، فأنه كلما كان الحكم الشرعي مراعيا أوضاع الناس وحاجياتهم كان أقرب الى نفوسهم. وكلما قرب الى نفوسهم كانت مخالفتهم له أقل امتثالا له . كما أن العمل بالعرف دليل واضح على مرونة الشريعة الاسلامية وسبب واضح لخلودها.

المطلب الثاني: الفقه الاسلامي ودوره في رعاية اليتيم

قبل البدء في بيان دور الفقه الاسلامي في رعاية اليتيم، نعّرف باليتيم لغة واصطلاحا.

اليتيم لغة: يتم، يتيم، واليتيم من الناس من فقد أباه . وقيل أصل اليتيم (الغفلة)، وبه سمي يتيما لأنه يتغافل عن بره[٢]

واصطلاحا: هو من لا أب له ولم يبلغ الحلم[٣]

حرص الاسلام على رعاية اليتامى وكفالتهم والحرص على تحري الأصلح لهم،

(١) ينظر: مجموعة رسائل ابن عابدين: ٢/١٢٥.
(٢) ينظر, معجم مقاييس اللغة: ٦/١٥٤. مادة ، (يتم).
(٣) تفسير النسفي: ١/٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ومناصرتهم ومد يد العون لهم، ورتب على ذلك اجرا عظيما، كما نال اليتيم مكانة متميزة في الشريعة الاسلامية، حيث اعتنى الاسلام بشريحة الايتام عناية كبيرة، فقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نصوص تحث على رعاية اليتيم . فمن هذه النصوص قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨). وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ... إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)[١]، وأمر الله تعالى برعايتهم وبتحري ما يصلح شأن اليتامى. مخاطبا بذلك النبي الكريم ﷺ،بقوله تعالى(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)[٢] , وأمر الله تعالى بإكرام الأيتام . ونهى عن قهرهم واذلالهم، حتى لا ينفروا ممن حولهم. فيضيعوا ويحقدوا على مجتمعهم، وتزرع العداوة في نفوسهم, قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ)[٣].

وحضي اليتيم باهتمام بالغ في السنة النبوية الشريفة .حيث جعل النبي ﷺ بر اليتيم وحسن تربيته والقيام على شؤنه من علامات الايمان الكامل، ووعد من يفعل بذلك مكانة عالية في الجنة، قال عليه الصلاة والسلام ،(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى)[٤]. وهذه منزلة عالية ينالها كافل اليتيم وهي مجاورة الحبيب المصطفى في الجنة . ودعا الاسلام الى مؤانسة اليتيم وملاطفته والمسح على رأسه حتى يشعر بقربه من الناس وحبهم له، ليخففوا من معاناته، ويستمد منهم عزيمته وثقته بنفسه. قال عليه الصلاة والسلام (من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل

(١) سورة الانسان. الآية (٨_٩)
(٢) سورة البقرة: الآية (٢٢٠)
(٣) سورة الضحى. الآية (٩).
(٤) صحيح مسلم: كتاب الادب، باب فضل من يعول يتيما، رقم الحديث (٦٠٠٥) : ٩/٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

شعرة مرت عليها يده حسنات)[1]. وكان رسول الله ﷺ، يمسح رأس اليتيم ثلاثا، فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام . لما علم باستشهاد جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه). طلب من أسماء ان يؤتى بأبنائه اليه. فقال: (أدعي لي بني أخي قال: فجاءت بثلاث بنين كأنهم أفراخ، وقالت : فدعا بالحلاق فحلق رؤوسهم)[2].

ان رعاية اليتيم وكفالته لا تقتصر على اطعامه وكسوته فقط، بل يتسع معناها ليشمل احتضانه، وتعليمه، والاهتمام بصحته واعداده نفسيا وتربويا، ومهنيا لمواجهة المستقبل وصعوبات الحياة، وتوجيهه نحو الفضيلة، وتحصينه من الانزلاق في الرذيلة، وتقوية روحه وعقله، ومعاملته بصدق واخلاص.

وشدد الاسلام على رعايتهم بالمودة وصدق العاطفة . وقد أكد النبي ﷺ، بقوله: (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه)[3].

وأوجب الاسلام على كافل الايتام العمل بصدق واخلاص على تنمية أموالهم واستثمارها، وزيادتها بالبيع والشراء. واستحب الامام الشافعي والحنابلة لكافل اليتيم أو وليه مطلق الاتجار بماله، وهذا أولى من تركه[4] . بما يعود عليهم بالربح الحلال، والمال

(١) مسند الامام أحمد : ٣٦/ ٤٧٤، رقم الحديث (٢٢١٥٣) .قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد الإلهاني وهو ضعيف، ينظر : مجمع الزوائد: ٨/ ١٦٠

(٢) مصنف أبن أبي شيبة: كتاب المغازي، باب ما حققت في غزوة مؤتة، رقم الحديث (٣٦٩٧٤): ٧/ ٤١٤

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الأدب، باب حق اليتيم رقم الحديث (٣٦٧٩): ٢/ ١٢١٣ .في سنده يحيى بن سليمان ابو صالح قال فيه البخاري. منكر الحديث، قال ابو حاتم مضطرب الحديث، واخرجه ابن حبان في الثقات. ينظر مصباح الزجاجة : ٤/ ١٠٣

(٤) ينظر: المجموع: ٥/ ٣٢٩، المغني: ٦/ ٣٣٨.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المبارك، قال النبي ﷺ، (من ولي يتيما له مال فليتجر به ولا يتركه حتى تأكله الصدقة)[١]. يعني حتى لا تنقص بالصدقة والزكاة تؤخذ منها عاما بعد عام.

وأوجب الحنفية للقاضي أن يقرض من أموال اليتامى، لأن الإقراض أنفع لأموال اليتيم[٢]. وتوعد الله تعالى من يتعدى على أموال اليتامى مستغلا صغرهم وعجزهم . بقوله تعالى: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)[٣]. أعتبر النبي ﷺ، التعدي على مال اليتيم من الكبائر المهلكات، قال : عليه الصلاة والسلام.(اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا وماهن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله النفس ، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، والسحر، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المؤمنات المحصنات الغافلات)[٤]. هذا ان كان له مال . أما ان لم يكن له، فقد أوجب الاسلام نفقته من قريبه الغني، لأنها من توابع صلة الرحم، وخصوصا اذا كان فقيرا محتاجا، وقد أعتبر القرآن الكريم الانفاق على اليتيم من أقرب القربات الى الله تعالى، قال تعال: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والنبيين وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى)[٥].

(١) سنن الدار قطني: كتاب الزكاة ،باب وجوب الزكاة في مال اليتيم، رقم الحديث (١٩٧٠): ٥/٣. رواه عبدالله بن علي بن مهران عن عمرو بن شعيب ، وهو ضعيف أو مجهول، ينظر: بيان وهم الإيهام في كتاب الاحكام: ٣٠٨/٢.

(٢) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني: ٦١/٨.

(٣) سورة النساء. الآية (١٠) .

(٤) صحيح البخاري: كتاب الاستئذان باب رمي المحصنات، رقم الحديث (٦٨٥٧): ٥٧/٨

(٥) سورة البقرة . الآية (١٧٧) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

وفي سيرة المصطفى ﷺ، خير المكفولين ما تطيب به خواطر اليتامى في كل زمان ومكان، فقد توفي والده قبل أن يولد، ونشأ في كفالة جده عبد المطلب يلقى الرعاية والعناية والاهتمام ما يعوضه عن فقد أبيه وأمه . صلوات ربي وسلامه عليه.

ومن خلال هذا العرض يبرز اهتمام الفقه الاسلامي قديما وحديثا بالأيتام ورعايتهم، والمحافظة على حقوقهم.

المطلب الثالث: الفقه الاسلامي ودوره في العناية بكبار السن

لا شك أن الفقه الاسلامي يزخر بالكثير من الأحكام الشرعية التي كفلت رعاية كبار السن، وضمنت حقوقهم، وكرم الله تعالى الانسان بغض النظر عن مراحل عمره. قال تعالى(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[1]. ومن هنا كانت تعاليم الاسلام السمحة أول نظام اجتماعي عادل وازن بين معاني الرعاية العاطفية، ومظاهر الرعاية الاجتماعية، من خلال تكريم كبار السن , وبيان حقوقهم وواجباتهم، وتمكينهم من أخذ دورهم على كل الأصعدة . ولا يخفى أن مرحلة الشيخوخة التي يمر بها الانسان هي احد مراحل حية الانسان الطبيعية التي ذكرها القرآن الكريم . بقوله تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا - وَمِنكُم)[2].

لقد أرسى الاسلام القواعد والأسس السليمة لبناء المجتمع . اذ كان الناس يعيشون في ظل الاسلام حياة أمنة مطمئنة، صغارا وكبارا، رجالا ونساء. ومن أهم القواعد التي ارساها الاسلام هو رعاية كبار السن أو شريحة المسنين، وذلك من خلال الاهتمام بهم

(١) سورة الاسراء. الآية (٧٠).
(٢) سورة غافر. الآية (٦٧) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ورعايتهم، واشعارهم بأنهم في قلب المجتمع وليس في معزل عنه، لأن الانسان عندما يبلغ من الكبر عتيا يضعف وتخور قواه . ويصبح بأمس الحاجة الى غيره . قال تعالى على لسان نبيه زكريا عليه السلام، (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)[١] . ومن مظاهر رعاية الفقه الاسلامي لشريحة كبار السن، وللمحافظة على حياتهم في حال الجهاد، فقد اتفق الفقهاء على جواز تخلف المسن العاجز الذي تلحقه مشقة بالغة عن الجهاد الواجب، وجواز مشاركته ما لم يضر بالمسلمين[٢] . وللمحافظة على أموال المسنين بسبب اختلال عقله، فقد اتفق الفقهاء على أنه لا عبرة بهبته، ووصيته، واقراره[٣]

وواضح ان الاسلام قد سبق العالم بأربعة عشر قرنا من الزمان في الاهتمام بكبار السن ورعايتهم . ووضع دستورا لا مثيل له لرعاية كبار السن سواء كانوا أباء أو جيران أو من عامة الناس، وقد ذكر القرآن الكريم الكبر. لافتا الأنظار الى الأبناء، بقوله تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً*)[٤] . في هذه الآية الكريمة قرن الله تعالى اخلاص العبودية له ببر الوالدين والاحسان اليهم واحترامهم، وتوفير كل سبل الراحة لهم ، وأوجب على الأبناء الانفاق الوالدين، فقد اتفق جمهور الفقهاء على أن

(١) سورة مريم .الآية (٤) .
(٢) ينظر: بدائع الصنائع: ١٤٦/٧، حاشية الخرشي على مختصر خليل: ١١١/٣، الحاوي الكبير: ١٢٢/١٨، المغني: ٩/١٣.
(٣) ينظر: بدائع الصنائع: ٢٥١/٧،مواهب الجليل: ٦٣١/٦، الحاوي الكبير: ٧/٨، المغني: ٦١٠/٦.
(٤) سورة الاسراء . الآية (٢٣) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

نفقة الوالدين الفقيرين الذين لا كسب لهما ولا مال، واجبة في مال الولد[١] . ولهذا أجمع العلماء على أن الزكاة لا يجوز دفعها الى الوالدين[٢]. في الحالة التي يجبر الدافع اليهم على النفقة عليهم[٣] . ونهانا من الضجر منهما ولو بكلمة، فعلينا رعايتهم حتى أخر يوم من حياتهم. ثم تأتي السنة النبوية بعدة معاني تدعو جميعها الى الاهتمام بشريحة كبار السن . فقد روى أنس بن مالك (رضي الله عنه)، ان النبي ﷺ قال: (ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه)[٤]. فهذا الحديث يدل على وجوب رعاية كبار السن واحترامهم.

وجعل الاسلام بر الوالدين والقيام بحقوقهم بمقام الجهاد في سبيل الله. فقد روى عبد الله بن عمرو يقول : جاء رجل الى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد . فقال(أحي والداك ؟ قال: نعم .قال: (ففيهما فجاهد)[٥]. قال العلماء: لا يجوز الخروج الى الجهاد الا بإذنهما اذا كانا مسلمين، أو بإذن المسلم منهم[٦]. وبين الاسلام ان بر الوالدين دين وفعل بر مذخور (فعن جابر رضي الله عنه)، قال: قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم)، (بروا أباءكم تبركم أبناؤكم)[٧]. وبالغ الاسلام في التشديد على بر الوالدين حتى وان

(١) ينظر: العناية على شرح الهداية: ٤/٤١٥، القوانين الفقهية:ص١٤٨، الحاوي الكبير: ١٥/٨٦، المغني: ١١/٣٧٣.
(٢) ينظر: الاجماع لابن المنذر: ص١٥.
(٣) ينظر: المغني: ٤/٩٨.
(٤) سنن الترمذي : كتاب الزكاة، باب ما جاء اجلال الكبير، رقم الحديث (٢٠٢٢) : ٣/٤٤٠ ، قال الترمذي :حديث ضعيف.
(٥)() صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بأذن الوالدين .رقم الحديث (٣٠٠٤): ٤/٥٩
(٦) ينظر : شرح صحيح مسلم:١٦/١٠٤.
(٧) المستدرك على الصحيحين : كتاب البر والصلة، رقم الحديث (٧٢٥٩): ٤/١٧١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

كان أحدهما على غير دين الاسلام . فعن أسماء بنت ابي يكر (رضي الله عنهما)، قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: قدمت علي أمي وهي راغمة، أفاصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك)[١].وراغبة: يعني تسألها الاحسان اليها. ولهذا ذهب جمهور الفقهاء منهم أبو حنيفة، ومالك، والشافعي (رحمهم الله). الى أن اختلاف الدين لا يمنع من فرض النفقة والاحسان الى الوالدين[٢]

ولم يكتفي الاسلام بالحث على بر الوالدين فقط .بل أوصى بالإحسان والاحترام والعناية بأخوة وأصدقاء الآباء .وفي هذا يقول النبي ﷺ،(ان أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي)[٣] .فعندما يزور أفراد المجتمع اصدقاء آبائهم فهم بذلك يبروا آبائهم. وهم بذلك قد ارتبطوا تلقائيا بشريحة المسنين.

ان احترام كبار السن ليس قاصرا على الأبناء أو على طائفة معينة وانما هو واجب على كل مسلم، لقوله عليه الصلاة والسلام(ان من اجلال الله : اكرام ذي الشيبة المسلم)[٤] .

وهكذا استطاع الاسلام بتوجيهاته السديدة أن يقدم إنموذجا رائعا وراقيا في بر الوالدين، الذي يعد مظهرا من مظاهر رعاية كبار السن في المجتمع . وان يخفف من أثار التغييرات الاجتماعية التي يمرون بها، وبهذا الاهتمام الكبير أصبح كبار السن جزء لا يتجزأ من المجتمع.

(١) صحيح البخاري : كتاب البر والصلة ،باب الهدية للمشركين. رقم الحديث .(٢٦٢٠): ٣/ ١٦٤
(٢) ينظر: بدائع الصنائع: ٤/ ٣٦، مواهب الجليل: ٤/ ٢٠٩، المجموع: ١٨/ ٢٩٧.
(٣) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة، باب، صلة اصدقاء الاب رقم الحديث (٤٣١): ٤/ ١٩٧٩
(٤) مصنف ابن ابي شيبة : باب ما جاء في الامام العادل، رقم الحديث (٣٢٥٦١): ٦/ ٤٢١، ذكره الشيخ تقي الدين في كتاب (الاقتراح) وقال : هو صحيح على شرط البخاري. ينظر : البدر المنير:٥/ ٢٥٤

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

المطلب الرابع: الفقه الاسلامي ودوره في تنظيم الأسواق

الاسواق: جمع سوق تؤنث وتذكر، وهو الموضع الذي يجلب اليه المتاع والسلع للبيع والابتياع(١).

لاشك أن الشريعة الاسلامية قد نظمت شؤون الحياة كلها، فما من شأن من شؤون حياة الانسان الا وللشريعة الاسلامية فيه من التعليمات والتوجيهات القيمة، لتحول المجتمع المسلم في كل ميادين الحياة لأن يكون مجتمعا مرتبطا بدينه، ومن ذلك الأسواق فقد نظمتها بيعا وشراء. فالشريعة جاءت بالضوابط الشرعية والآداب المستحبة، والتوجيهات النافعة لمن يأتون الاسواق، ومن يشتغلون فيها، ومن مهنتهم البيع والشراء فيها، لأن الأسواق من الأماكن البغيضة لله تعالى، كما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ، قال: (أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها)(٢).

وكان للعرب في جاهليتهم أسواق مشهورة كعكاظ ومجنة وذي المجاز، وعندما جاء الاسلام تحرجوا في الاستمرار في اقامة تلك الأسواق على ما كانت عليه في الجاهلية فطمئنهم الله تعالى وأذن لهم بالاستمرار بإقامتها بقوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ)(٣). ومن ثم نظم هذه الأسواق وغيرها، فأمر باحترام العقود ووجوب الوفاء بها، قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)(٤).

(١) المعجم الوسيط : ١/ ٤٦٤_٤٦٥، مادة ، (سوق) .
(٢) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، رقم الحديث (٦٧١): ١/ ٤٦٤
(٣) سورة البقرة . الآية (١٩٨) .
(٤) سورة المائدة . الآية (١).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وكذلك نهى الاسلام عن احتكار السلع الضرورية التي لا يستغني عنها الناس وخاصة الأقوات، فقال عليه الصلاة والسلام: (لا يحتكر الّا خاطيء)[١]

وأوجد نظام الحسبة الذي هو بمثابة الهيئات الرقابية، التي تضمن سير السوق على وفق الاحكام الشرعية.

وحث الاسلام على مداومة ذكر الله تعالى، لأن السوق مكان غفلة ولهو، ليكون ذكره مصاحبا له في كل أحواله . قال تعالى:(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٢]. حتى لا يكون البيع والشراء ملهيا عن ذكر الله.

وحث الاسلام على الرفق والمسامحة في الاسواق عامة والبيع والشراء خاصة . فعن جابر (رضي الله عنه)، قال: قال: رسول الله عليه الصلاة والسلام (رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى)[٣]. ففي الحديث الشريف ترغيب في المسامحة وحسن المعاملة، والتحلي بالأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة في البيع، لأن ذلك سبب من أسباب الخير والبركة. والنبي ﷺ، لا يخص أمته الا على ما فيه النفع لهم في الدنيا والاخرة. [٤]

ودعى الاسلام المتبايعان الى التحلي بالصدق والأمانة. ففي الحديث عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ، قال:(البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فأن صدقا وبينا

(١) سنن أبي داود : كتاب البيوع ، باب النهي عن الحكرة، رقم الحديث (٣٤٤٧): ٣١٨/٥
(٢) سورة الجمعة . الآية (١٠).
(٣) صحيح البخاري: كتاب البيوع باب ،السهو والمسامحة في البيع، رقم الحديث (٢٠٧٦): ٥٧/٣
(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم لابن بطال : ٢١٠/٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

بورك لهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهم)[1]

وحث الاسلام على العدل وحذر من التطفيف في الميزان. قال تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[2]. فقد ورد في كتب التفسير ان كلمة(ويل) هي كلمة عذاب وتهديد. جزاء سرقتهم لأموال الناس. وعدم انصافهم . والأسواق مكان فتنة واختبار. لهذا أمر الله تعالى المؤمنين بغض البصر .قال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)[3]. في الآية أمر ألهي الى النبي ﷺ ،بأن يأمر المؤمنين لأن يكفوا من نظرهم الى ما يشتهون اليه مما قد نهاهم الله عن النظر اليه، وحفظ الفروج من أن تظهر لأبصار الناظرين أطهر لهم عند الله وأفضل[4].

وأمر الاسلام المرأة المسلمة أن تتقي ربها عند الذهاب الى السوق، فعليها التزام الأدب والحشمة في ثيابها ومشيها وكل أحوالها، الا لغرض مطلوب وضروري. لقوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ....)[5]. ففي الآية توجيه بعدم الا كثار من الخروج من البيت متجمّلات أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية الأولى . فكل هذا دفع للشر وأسبابه.

ومن أخطر مظاهر خروج المرأة الى الأسواق أو أي مكان يتجمع الناس فيه وهي

(١) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، رقم الحديث (٢١١٠): ٣/ ٦٤

(٢) سورة المطففين الآية (١_٣) . .

(٣) سورة النور . الآية (٣٠).

(٤) . تفسير الطبري: ١٩/ ١٥٤.

(٥) سورة الأحزاب الآية (٣٣) .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

متعطرة ومتطيبة . لقوله عليه الصلاة والسلام (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)[١] . لأنها بهذا الفعل قد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر اليها[٢].

هكذا أعتنى الاسلام بالسوق الذي هو من أهم الأنشطة التجارية بكثير من النصوص الشرعية، ووضع جملة من القواعد والاحكام والتوجيهات التي من شأنها أن تأخذ بيد هذا المفصل المهم والحيوي في حياة المسلمين الى الطريق الذي تتحقق به مصلحة الفرد والمجتمع.

المطلب الخامس: الفقه الاسلامي ودوره في بيان حقوق الطريق وآدابها

قبل البدء في بيان دور الفقه الاسلامي نعرف بالطريق لغة واصطلاحا..... الطريق لغة : من طرق، وهو المطروق والممر الواسع الممتد من أوسط الشارع[٣]. واصطلاحا: هو سبيل مفتوح للمرور من مشاة وحيوانات ومركبات، بما في ذلك الشوارع والساحات والجسور أو ما يناسبها[٤].

لقد منّ الله على عباده بشريعة تنظم أمورهم، وبها يحافظون على أنفسهم من الهلاك. وأموالهم من التلف، وأعراضهم من الفساد. لذا شرع الله تعالى من الأحكام ما تحفظ الانسان في كل أمو حياته.

ونظرا لأهمية الطريق في أي مجتمع مدني. عني الاسلام بوضع ضوابط وأحكام تضمن مراعاة مصلحة الطريق، بحيث حفظت لها حقوق وسنت لها من الآداب ما يكفل لها

(١) سنن النسائي: كتاب الزينة، باب ما يكره للنساء من الطيب، رقم الحديث (٥١٢٦): ١٥٣/٨
(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٨٣٨/٣.
(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٦٦/١. مادة (الطّريق).
(٤) ينظر: فقه المرور للشيرازي: ص٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

أداء واجبها ودورها المهم . ان مصلحة الطريق مصلحة عامة مقدمة على غيرها من المصالح، وذلك لان صلاح الطرق يترتب عليه ازدهار المجتمع في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم فهي مظهر من مظاهر تحضر وتقدم المجتمع ورقيه.

ولا يخفى أن الطريق نعمة من نعم الله التي أنعم بها على الانسان، والتي يسخرها الله تعالى، وييسر سبلها. قال تعال: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)[1].

وأولى الاسلام عناية كبيرة لأمن الطريق لأنه مصدر اطمئنان يستطيع سالكه أن يقطعه في وقت قصير، وهم أمنون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم . وقد أشار القرآن الكريم الى نعمة أمن الطريق . بقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ – سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ)[2]. فهنا نظر الاسلام الى مسألة توفر الأمن، والاطمئنان فيه . ولا عبرة بسعة الطريق بقدر توفر الأمن والسلامة للناس.

وكانت رحلتي الشتاء والصيف مثالا رائعا لأمن الطريق وأنه أية من آيات الله تعالى يسير فيها الناس ويقطعون المسافات البعيدة بأمن واطمئنان رغم قساوة السفر وظروف البيئة القاسية، قال تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[3].

وحذر النبي ﷺ، من الاخلال بعنصر الأمن والأخلال بآداب الطريق في تطبيق

(١) سورة الحجرات . الآية (١٩_٢٠) .
(٢) سورة. سبأ. الآية.(١٨).
(٣)() سورة قريش. الآيات (١_٤).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

فقهي علمي رائع. فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي: ﷺ، قال: (اياكم والجلوس في الطرقات) فقالوا : يا رسول الله : ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال: (فأن أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه) قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام ،وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)[١]

ومن التطبيقات الفقهية الرائعة، هي الدعوة الى التقيد بآداب الطريق وأنظمة السلامة، ونهى عن الكبر والغرور والفخر بالنفس، قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[٢] . وقوله تعالى : (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ – إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[٣]

ولأهمية الطريق في حياة المجتمع . حث الاسلام على المحافظة على سير الطرق واحترامها، وربطها بأمور العقيدة وأعتبره جزء مهم من الايمان بالله تعالى. فقال : ﷺ، (الايمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا أله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان)[٤] . قال الامام النووي في باب اماطة الأذى: أي تنحيته، والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر ومدر أو شوك[٥] .

وفي الحديث دلالة صريحة على أن الحفاظ على أداب الطريق وقوانين المرور في الوقت الحاضر، ورفعه الاذى هو جزء من ايمانه، وثمرة من ثمرات توحيد الله تعالى، وان الحياء

(١) صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها. رقم الحديث (٢٤٦٥): ٣/ ١٣٢

(٢) سورة لقمان . الآية (٣٢).

(٣) سورة لقمان. الآية .(١٩).

(٤) صحيح مسلم : كتاب الايمان، باب شعب الايمان . رقم الحديث (٣٥).: ١/ ٦٣

(٥) (٤).١٢٦ شرح النووي على صحيح مسلم: ٢/ ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

يبعث على الطاعة ويمنع من ارتكاب المعاصي.[١]

ومن التطبيقات الفقهية التي حث عليها النبي(صلى الله عليه وسلم)، في أمر صريح وواضح وهو كف الاذى عن طريق المسلمين. فمن النصوص النبوية في ذلك قوله: ﷺ، (أعزل الأذى عن طريق المسلمين)[٢]. واعتبر الاسلام ازالة الاذى عن طريق المسلمين من الامور التعبدية التي يثاب عليها فاعلها.قال ﷺ، (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له) [٣]. قال الامام العيني: في الحديث دلالة على ان طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق وكل ما يؤذي الناس، يخشى العقوبة عليه في الدنيا والاخرة[٤]. وفي الحديث أيضا دلالة على رفع الاذى مهما كان بسيطا . ولو شوكة تؤلم جزء صغير من الجسم ينال شكر الله ومغفرته .هذا في شرعنا الكريم . فكيف بالأنظمة والقوانين التي لا تحافظ على أرواح المجتمع. قال أهل العلم: ومعنى قوله:(فشكر الله له)، اي مجازاته للعبد بالأجر الجزيل على العمل القليل[٥].

وعلى هذا رتب الاسلام على كل من لا يبالي بحقوق الطريق وأعتبره ضامن شرعا لما يترتب عليه نتيجة تصرفه . فقال عليه الصلاة والسلام (من ربط دابة على طريق

(١) .ينظر: شرح صحيح مسلم: لابن بطال: ١/ ٦١.

(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم. رقم الحديث (٢٦١٨): ٤/ ٢٠٢١

(٣) صحيح البخاري: كتاب الغصب والمظالم، باب أخذ الغصن وما يؤذي المسلمين . رقم الحديث (٤٢٧٢): ٣/ ١٥٣

(٤) عمدة القاري: ١٣/ ٢٣

(٥) ينظر: أضواء البيان: ٨/ ٢٠٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المسلمين فأصاب فهو ضامن)[1].

من خلال هذا العرض يبدو جليا واضحا أن أحكام الشريعة الاسلامية . لها السبق الحضاري . انطلاقا من كتاب الله تعالى، وسنة المصطفى ﷺ، والذي شرع للإنسان نظما تنظم جميع قوانين حياتهم . .. وفي نهاية هذه الرحلة مع هذه المواضيع المهمة أذكر التوصيات . والخاتمة وأهم النتائج .

التوصيات

١. الحفاظ على عناصر البيئة ضرورة دينية وبشرية. لا يجوز المساس بها تحت اي ذريعة .

٢. دعوة كافة المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الى مد يد العون الى شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة والايتام وكبار السن ، ومساعدتهم على مواجهة صعوبات الحياة على ما حل بهم.

٣. التزام التدابير والطرق الوقائية الصحية للحد من انتشار أي وباء . لأن التهاون في ذلك يهدد حياة المجتمع بأكمله.

٤. من يريد الاجتهاد عن طريق العرف في أي قضية شرعية . يجب أن يكون ملما عارفا بأعراف وتقاليد المجتمع.

٥. التزام الضوابط الشرعية والآداب المستحبة عند الدخول الى الاسواق . والسير بالطريق وفق التوجيهات الشرعية .

(١) المعجم الكبير للطبراني: رقم الحديث (٩٧): ٢١/ ٩٣ رواه الطبراني من طريق بقية عن عيسى بن عبدالله قال: ولم اعرف عيسى هذا، وبقية مدلس ورجاله ثقات.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

الخاتمة... وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأت التسلي على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما.

بعد هذا العرض والرحلة المباركة مع هذا الموضوع المهم (دور الفقه الاسلامي في معالجة قضايا المجتمع المدني)، ألخص أهم النتائج وأوجزها بالآتي.

١.ان المحافظة على البيئة تدخل في باب المحافظة على الضروريات الخمس ومنها المحافظة على النفس، لان اي تعدي عليها هو تهديد لحيات الانسان.

٢ .ان الاسلام قد أهتم اهتماما بالغا بفئة المعاقين، وأهتم بشؤونهم وأثبت حقوقهم ، وضمن لهم ما يتمتع به الاصحاء.

٣.ان التشريعات الاسلامية تزخر بنصوص تتلائم مع خطورة تلك الجوائح، وأتخذ الكثير من التدابير لها .

٤.ان الشريعة الاسلامية اعتبرت العرف مهتدية في ذلك بالتوجيهات القرآنية والنصوص النبوية الشريفة.

٥.ان رعاية اليتيم وكفالته لا تقتصر على اطعامه وكسوته فقط، بل تشمل اعداده نفسيا وتربويا وتحصينه من الانزلاق في الذيلة.

٦.ان الاسلام وضع دستورا لا مثيل له لرعاية كبار السن سواء كانوا أباء أو من عامة الناس.

٧.ان الشريعة الاسلامية نظمت شؤون الحياة كلها، ومن ذلك الاسواق فقد نظمتها بيعا وشراء، بضوابط شرعية وآداب مستحبة.

٨.وضعت الشريعة الاسلامية قواعد كلية وادبيات سامية بما ينظم أمر الطريق،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ويحفظ مرور الناس وسيرهم فيه...وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

المصادر

القرآن الكريم.

١.الاجماع : ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩)، تحقيق، فؤاد عبد المنعم، دار المسلم،ط١٤٢٥،١_٢٠٠٤

٢.أحكام البيئة في الفقه الاسلامي، د. عبدالله بن عمر السحيباني.

٣.أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي(ت ١٣٩٣)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥_١٩٩٥

٤.الأدب المفرد بالتعليقات: محمد بن اسماعي البخاري (ت ٢٥٦) تحقيق، سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرباط، ط١، ١٤١٩_١٩٩٨م

٥.البدر المنير في غريب الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري(ت ٨٠٤) تحقيق، مصطفى ابو الغيط، دار الهجرة الرياض ن ط١، ١٤٢٥، ٢٠٠٤م.

٦.بيان وهم الإيهام في كتاب الاحكام: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي (ت ٦٢٨)، تحقيق، الحسين ايت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٧_١٩٩٨م

٧.تهذيب اللغة: ابو منصور محمد بن احمد الازهري الهروي(ت٣٧٠)، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢٠٠١،١ م.

٨.التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦)، دار الكتب العلمية،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

بيروت، ط١، ١٤٠٣_١٩٨٣ م.

٩. تيسير علم اصول الفقه، عبدالله بن يوسف بن عيسى العنزي، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤١٨_١٩٩٧ م.

١٠.تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري (٣١٠)، تحقيق، احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠_ ٢٠٠٠ م.

١١.جمهرة اللغة : ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي، (٣٢١)، تحقيق، رمزي متي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م.

١٢.الحاوي الكبير: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي(ت٤٥٠) تحقيق، علي محمد معوض وعادل احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩_١٩٩٠م

١٣.حماية البيئة في ضوء الكتاب والسنة، د. عبد العزيز حمدان الكبيسي.

١٤.حاشية الخرشي: محمد بن عبدالله الخرشي المالكي(ت ١١٠١)، دار الفكر، بيروت.

١٥.حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني : ابو الحسن علي بن احمد بن مكرم الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩)، تحقيق، يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت.

١٦.الخدمة الاجتماعية الطبية التأهيلية، د. محمد عبد المنعم نور.

١٧.روظة الناظر وجنة المناظر: لموفق الدين عبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر العربي.

١٨.سنن ابي داوود: سليمان بن الاشعث بن بشير بن شداد السجستاني (٢٧٥)، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية ط١ ١٤٣٠._ ٢٠٠٩ م

١٩.سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٢٧٩)، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٨م

٢٠.سنن ابن ماجة : ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية.

٢١.السنن الكبرى للبيهقي: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني ابو بكر البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤_٢٠٠٣م.

٢٢.سنن الدار قطني: ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن يوسف بن النعمان الدار قطني (ت ٣٨٥) تحقيق، شعيب الأرنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،ط١، ١٤٢٤_٢٠٠٤م.

٢٣.شرح صحيح مسلم: ابن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك (ت ٢٤٩)، تحقيق، نعيم بن ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشي، السعودية، الرياظ، ط٢، ١٤٢٣_٢٠٠٣م

٢٤.صحيح البخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، تحقيق، محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.ط١، ١٤٢٢_

٢٥.صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦.صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن احمد بن حبان الدارمي البستي(ت٣٥٤)، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ _١٩٩٨ م

٧٦.العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن اكمل الدين بن الشيخ جمال الدين البا برتي (ت٧٨٦)ن دار الفكر.

٢٨.عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ابو محمد محمود بن احمد الحنفي

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

العيني(ت٨٥٥)، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٩.الفروق: ابو العباس شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي (ت ٦٨٤)، عالم الكتب.

٣٠.القاموس المحيط: ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٢٢٧)، تحقيق، مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨ ،١٤٢٦_٢٠٠٥م

٣١.القوانين الفقهية : ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد ابن جزي الغرناطي(ت ٧٤١)

٣٢.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (٨٠٧ (ت ٨٠٧)، تحقيق، حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٩٩٤،١٤١٤م

٣٣.المحيط البرهاني في الفقه النعماني: ابو المعالي برهان الدين محمود بن احمد بن عبدالعزيز بن مازة البخاري الحنفي (ت٦١٦)، تحقيق، عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢٤_٢٠٠٤م

٣٤.مسند الامام احمد : ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(٢٤١) ،تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١_٢٠٠١م

٣٥.مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: ابو العباس شهاب الدين احمد بن ابي بكر البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠)، تحقيق، محمد المنتقى الكشناري، دار العربية بيروت، ط٢، ١٤٠٣

٣٦.معرفة السنن والأثار: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني ابو بكر البيهقي (٤٥٨)، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الوفاء القاهرة، ط١، ١٤١٢_١٩٩١م

٣٧.مصنف ابن ابي شيبة: ابو بكر بن ابي شيبة عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت٢٣٥) ،تحقيق، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياظ،ط١٤٠٩،١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٣٨.المجموع شرح المهذب: ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦)، دار الفكر.

٣٩. المستدرك على الصحيحين: ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري(ت٤٠٥)، تحقيق ،مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١١،١_١٩٩٠م

٤٠.المعجم الوسيط: مصطفى ابراهيم، المكتب الاسلامي، تركيا.

٤١.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المفاتيح: ابو الحسن علي بن سلطان نور الدين القاري (١٠١٤)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢_٢٠٠٢م.

٤٢.مواهب الجليل: ابو عبدالله شمس الدين محمد بن محمد المعروف بالحطاب (٩\٩٥٤، دار الفكر، بيروت،ط٣ ،١٤١٢_١٩٩٢م

٤٣.نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢) تحقيق، محمد عوانة، مؤسسة الريان، بيروت، دار القبلة، جدة السعودية، ط١٩٩٧،١٤١٧،١م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.12